البرنس ايتو الياباني

تنل البنا البرق ان احد الكوريين الناقمين على اليابان اغتال البرنس ايتو الياباني لان الكوريين يحسبون انهُ هو العلة في استيلاء اليابان على بلادهم وقد نشرنا ترجمتهُ في مقتطف يناير سنة ١٩٠٣ وقلنا فيها حينئذٍ ما نصهُ

هو زعيم الامة اليابانية سواء كان في المنصب او خارجاً عنهُ ومن حين أُلفت الوزارة الاولى الدستورية في اليابان وهو الرئيس لها فعلاً ان لم يكن اسماً لانهُ اذا اريد تأليف وزارة جديدة ليس هو رئيساً لها فاول شيء يفعلهُ الوزير المكلف بتأليفها انهُ يزورهُ ويستشيرهُ في الذين يختارهم لوزارته . واهالي اليابان كبيرهم وصغيرهم يثقون بهِ ثقة تامة ولو تحاملت عليهِ الجرائد الصغيرة من وقت الى آخر وطعنت عليهِ حتى يقال انها لا تهاب شأن العظماء

والامبراطور يثق بهِ كما تثق بهِ الامة ويعدهُ صديقاً حميماً لهُ وهذا يزيدهُ رفعةً في عين الامة لانها تنظر الى امبراطورها نظر العابد الى المعبود فلا تستطيع الأَ استحسان ما يستحسنهُ

وحاول المستر ستد تشبيه المركيز ايتو بسمارك وبنابوليون الاول ثم قال انهُ لم يتم في اوربا رجل يشبههُ تماماً بل هو منقطع النظير كما ان ارتقاء اليابان السريع منقطع النظير فانها نشأت من لا شيء تقريباً وفي ثلاثين سنة قبضت على ميزان القوة في الشرق الاقصى وللمركيز ايتو الفضل الاول واليد الطولى في هذا النشوء والارتقاء وما من احد بلغ الستين فقط من عمرهِ وهو يستطيع ان ينظر الى ماضي بلادهِ ويرى فيها الفرق الذي يراهُ هذا الوزير الآن

وهو بعيد عن الدعوى تكلمهُ في شؤون بلادهِ فلا تسمع منهُ كلمة عجب . اتى انكلترا اول مرة سنة ١٨٦٣ في سفينة شراعية لطلب العلم وعمرهُ اثنتان وعشرون سنة . ولما عاد الى بلادهِ ظهرت نجابتهُ في المذاكرات مع السفراء فولي عملاً متعلقاً بترفٍ أُعطي للاجانب ثم جعل وكيلاً لناظر المالية سنة ١٨٧٠ فذهب الى اميركا ليدرس الشؤون المالية فيها وبعد ثلاث سنوات جعل ناظراً لنظارة الاشغال العمومية وعمرهُ اثنتان وثلاثون سنة وسنة ١٨٨٥ عهد اليهِ في تأليف وزارة جديدة وبقي رئيساً للنظار ثلاث سنوات واعيد الى رئاسة النظارة سنة ١٨٩٣ فادار رحى الحرب العظيمة اليابانية وبقيت وزارتهُ الى سنة ١٨٩٦ ورقي حينئذٍ الى رتبة مركيز ودعي لتأليف الوزارة ايضاً سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٠

وقد اوفدهُ الامبراطور الى اوربا واميركا مراراً في مهام السلطنة ولاسيما سنة ١٨٨٢

ايرنس ايشو وزير اليابان

حين اوفدهُ ليبحث في تأليف دستور يوافق بلاد اليابان ثم اوفدهُ اخيراً لعقد المعاهدة الانكليزية اليابانية وهي المرة الخامسة التي زار فيها اوربا في مهمة سياسية

اما انشاؤهُ الدستور الذي قلب بهِ حكومة اليابان من الحكم الاستبدادي المطلق الى الدستوري المقيد فلم يكن بالامر السهل وقد قال عنهُ ما ترجمتهُ

« لقد كلفني هذا العمل عناء كثيراً فانهُ لم يكن في اليابان دستور استرشد بهِ الى معرفة الامور التي لا بدَّ منها . ولما اقررت على ما ظننتهُ لازماً لبلادي كنت في ريب من إمكان العمل بهِ وكان لا بدَّ من احكام قواعدهِ حتى تكون ثابتة لا تتغير وذلك يستلزم النظر في عواقبها قبل الاقرار عليها وكان لا بدَّ من الاحتفاظ بكل حقوق الامبراطور المقدسة . وقد قمت بالعمل الذي طلب مني ويسرني ان الدستور الذي وضعتهُ لبلادي لم تدعُ الحاجة الى تغيير شيءٍ منهُ حتى الآن »

وصرف همهُ الى اصلاح الحربية والبحرية فتمكن من قهر الصين وهو الذي جعل في اليابان عمارة بحرية تضاهي عمارات الدول الاوربية

وسنة ١٩٠٠ انشأ حزباً سماهُ المجتمع السياسي الدستوري وقال في المنشور الذي نشرهُ على اعضائهِ ما ترجمتهُ « اذا كان قصد الحزب السياسي ان يكون مرشداً لبلادهِ كما هو الواجب على كل الاحزاب السياسية وجب عليهِ اولاً ان ينظم نفسهُ تنظيماً تاماً وان يخلص الخدمة لبلادهِ وان يتجنب الخطأ الفاحش وهو اعطاء الوظائف لغير الاكفاء لكونهم من حزبهِ »

هذا من حيث كونهُ زعيماً سياسياً اما من حيث كونهُ رجلاً في هيئة اليابان الاجتماعية فقد زارهُ المستر شد في مصيفهِ قرب توكيو فقابلهُ في القسم الاوربي منهُ لان منازل الكبراء في اليابان فيها قسمان قسم اوربي وقسم ياباني وجلس معهُ في غرفة تطلُّ على جبل فوجيا ما وهناك نظارتان يرى بهما الحجاج وهم صاعدون على ذلك الجبل ومائدة عليها كثير من الجرائد والمجلات الانكليزية لانهُ كثير المطالعة . فتكلم عما تمَّ في اليابان من التقدم السريع وقال ان كل ما اقتبسناهُ من الاوربيين صبغناهُ بالصبغة اليابانية قبل اقتباسهِ وكذا فعلنا بكل ما اقتبسناهُ قبلهُ كمذهب بوذه ومذهب كنفوشيوس هذا كان شأننا في الماضي وسيبقى كذلك . ولام المرسلين الذين انتهموا اهالي اليابان بفساد الآداب وقال انهُ مسرور لانهُ ليس في بلادهِ ديانة ظاهرة بل فيها قواعد ادبية توجب على المرء ان يكون عادلاً مستقيماً فهي في غنى عما في بعض الاديان من الاوهام والخرافات

قال المستر شد دُعينا للطعام فخرجنا الى حديقة غناء تحتوي زوجة المركيز بما فيها من

الازهار وتقضي اكثر وقتها فيها وسرنا الى ان بلغنا القسم الياباني من بيته ودخلنا غرفة المائدة فاذا الطعام كله اوربي من اخر ما يكون والغرفة نفسها مزدانة ابدع زينة وفيها كثير من الازهار التي رتبتها زوجته . ودار الكلام بعد الطعام على الصين فقال ان لا بدّ لها من امبراطور حازم والاّ مزّقتها الفوضى سنين كثيرة الى ان يقوم فيها زعيم قادر على لمّ شعثها وانقاذها من الدمار . ومن رأيه انه لا يمكن اصلاح الجنود الصينية ما دام قوادها من الصينيين

وزار عواصم اوربا بعد ذلك ولقي الحفاوة والاكرام من ملوكها ولاسيما من قيصر روسيا وامبراطور المانيا وملك ايطاليا ووصل الى لندن في اواخر دسمبر سنة ١٩٠٢ وعلى اثر زيارته عُقدت المحالفة بين انكلترا واليابان

وارسلته اليابان الى ستول عاصمة كوريا مدة الحرب بينها وبين روسيا لكي يفض ما بينها وبين كوريا من المشاكل ثم انابته عنها في بلاط امبراطور كوريا كمندوب مقيم وعهدت اليه بتدبير امور البلاد فلا يجري امر هام في حكومتها الا بمصادقته وفقاً للمعاهدة التي امضيت بينها وبين كوريا في ٢٥ يوليو سنة ١٩٠٧

باب الزراعة

موسم القطن الهندي

قدرت الحكومة الهندية موسم القطن الهندي في شهر مارس الماضي ٣٦٤٣٠٠٠ بالة وفي كل بالة ٤٠٠ ليبرة لكن الموسم بلغ ٤٦٣٠٠٠٠ بالة فزاد ٩٨٧٠٠٠ عما قدّر به اي نحو اربعة آلاف قنطار مصري . وقد بلغ محصول الموسم الخمسة الماضية ما نراه في هذا الجدول وكل موسم منها ينتهي ٣٠ يونيو

٣٠ يونيو سنة ١٩٠٤	بلغ الموسم	٤٤٦٦٠٠٠
" " " ١٩٠٥	"	٤٠٢٣٠٠٠
" " " ١٩٠٦	"	٤٧٥٢٠٠٠
" " " ١٩٠٧	"	٥١٦٢٠٠٠
" " ١٩٠٨	"	٤٤٠١٠٠٠
" " " ١٩٠٩	"	٤٦٣٠٠٠٠